وأصل القضية كذب واختلاق مئة بالمئة ، فلو أنّ سيد الشهداء (ع) ظهر مُجدداً بيننا ورأى وسمع ـ بالطبع إنه الآن يشهد كل ذلك روحياً ولكننا نقصد الحضور الجسدي ـ ما نقول عنه فإنه سيسمع بأصحاب وأعوان لا وجود لهم أبداً .

ورد مثلاً في كتاب (مُحرق القلوب) الذي اتفق أن كاتبه هو أحد الفقهاء والعلماء الكبار من الذين لا علم لهم بهذه الأمور ، أن أحد أصحاب الإمام الحسين في يوم عاشوراء هو هاشم المرقال ـ الذي نبع من الأرض طبعاً ـ !! وأنه كان يحمل بيده رمحاً طوله ثمانية عشر ذراعاً ! .

كما ادّعى أحدهم بأنّ رمح سنان ابن أنس الذي يُنسب إليه قطع رأس الحسين كان يبلغ ستّين ذراعاً . ولمّا سألوه كيف يكون ذلك ! قال بأنّ الله قد بعث له مثل هذا الرمح من الجنة ! .

إنّ هاشم بن عتبة بن مرقال هذا الذي يذكره العالم الكبير في كتابه ـ محرق القلوب ـ من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وقد مات قبل عشرين عاماً من معركة عاشوراء .

كما نذكر له أعداء لا وجود لهم . ففي كتاب (أسرار الشهادة) يصبح رقم جيش عمر بن سعد مليوناً وستمائة ألف شخص . ونحن هنا لا بدّ أن نسأل : من أين جاء كلّ أولئك الجند ، وهل كانوا كلهم في الكوفة ، هل يعقل هذا ؟!

وكما ورد في نفس هذا الكتاب فإنّ الإمام الحسين (ع) قد قتل ثلاثمائة ألف شخص بيده فقط !! في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين ألفاً . وقد حسبتُ من طرفي مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد ، فلو أنّ الإمام لم يكن يعمل أي شيء سوى الضرب بالسيف وأن سيفه كان يحصد في كل ثانية أحد الأشخاص فإن قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة .

وبعد أن رأوا أنّ هذا العدد الكبير من القتلى لا يتلاءم مع عدد ساعات اليوم قالوا إن يوم عاشوراء كان سبعين ساعةً !!

مكتبة الفكر الجديد
alrawaddah.be